الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPopulaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الأداب واللغات .

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

رمزية الحيوان في ديوان ابن الرومي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:
ندى جحيش

إشراف الدكتور:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــــدمة

مقدمة:

عرف الأدباء والشعراء في الأدب العربي بوصف الطبيعة وتوظيف الحيوان في شعرهم من قديم الزمن واشتهر كثيرون منهم ،أما الشاعر الذي اشتهر بوصف الطبيعة في العصر العباسي فهو ابن الرومي فإن الطبيعة كانت بالنسبة له تحقيقاً لأمانيه، قام بتصوير الطيور والحشرات والحيوانات الأليفة والوحشية مستلهما بالتشابيه الرائعة والإستعارات والبديع ورسم لوحات جميلة تعكس شخصيته وذاته المخذولة.

شغل ابن الرومي عصره وما بعده بشعره الذي لم يترك فيه غرضا شعريا إلا طرقه، فكان بحق مبدعا؛ أحسن وصف الإنسان كما أبدع في توظيف الحيوان. هذا الأخير الذي وجدت فيه طرافة ومتعة أدبية، حفزتني على اختيار هذا **الموضوع الموسوم ب:** "رمزية الحيوان في ديوان ابن الرومي".

ومن**أسباب اختيارنا** للموضوع كذلك ظاهرة كثرة توظيف ابن الرومي للحيوان في شعره، والاعتماد على رمزيته في الثقافة العربية الإسلامية خاصة.

ولذلك يمكن القول بأن اختيارنا للموضوع لم يكن محض صدفة أو نتاج لحظة، بل كان وفق تفكير وتجريب وإطلاع على الديوان. وتكمن **أهمية الموضوع** في استنباط الرموز الحيوانية في الديوان ودلالتها عند الشاعر.

والإشكال الأساسي الذي أطرحه هو: ما هي رمزية الحيوانات التي وظفها الشاعر في ديوانه؟ وما دلالتها؟ وتولدت عن هذا الإشكال الأساسي إشكالات أخرى ثانوية عالجتها ضمن الفصلين؛ أذكر منها: مفهوم الرمز؟ والرمزية؟ والمنهج السيميائي وخصائصه؟

ولحل هذه الإشكالات بنيت **خطة** من فصلين ومقدمة وخاتمة وفهرسين وملخص. الفصل الأول: (مفاهيم أولية) ويتضمن ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: ترجمة المؤلف. والمبحث الثاني: الحيوان في الثقافة العربية. والمبحث الثالث: مفهوم الرمز والرمزية والسيمياء.

أما الفصل الثاني: (رمزية الحيوان)، وتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول: (رمزية الحيوانات الأليفة)؛ المبحث الثاني: (رمزية الحيوانات البرية)؛ المبحث الثالث: (رمزية الطيور والحشرات).

ومن حيث **المنهج** اعتمدت على السيميائي ذلك أن الرمز عنصر سيميائي مثل الأيقونة والعلامة. وبالتالي فهو الأنسب حسب رأيي للدراسة.

واعتمدت على **مصادر ومراجع** أذكر منها: ديوان "ابن الرومي" تحقيق الدكتور أحمد حسن بسج، وكتاب الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر لأحمد فتوح، والحيوان في الأدب العربي للدكتور شاكر هادي شكر وحياة الحيوان الكبرى للدميري.

وكباحثة مبتدئة واجهتني صعوبات أذكر منها:الحجم الكبير للديوان، وقلة الدراسات السابقة حوله. وبتوفيق الله ومساعدة الأستاذ المشرف استطعت تجاوز هذه الصعوبات بأمان.

في الأخير الشكر لله – عز وجل – أولا وآخرا، ثم أستاذي الفاضل "مسعود بن ساري" الذي كان نعم الموجه، وكذلك الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على كرم قبولهم مناقشة مذكرتي وتصويبها لتخرج في حلة أقرب إلى الصواب فلهم كل الشكر والتقدير.

الفصل الأول

مفاهيم أولية

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

المبحث الثاني: الحيوان في الثقافة العربية

المبحث الثالث: الرمز والرمزية والسيمياء

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب، ولد في بغداد سنة 221 في الموضع المعروف بالعقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر، ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول:

ونحن بنو اليونان قوم لنا حجى ومجد وعيدان صلاب المعاجم

وقد ينسب نفسه أحيانا إلى الروم يقول:

مولاهم وغذي نعمتهم والروم، حين تنصني، أصلي

أما أمه ففارسية، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس، وهو ينسب نفسه أحيانا إلى ملوك بني ساسان، يقول:

كيف أغضني على الدنية والفر س خؤولي والروم هم أعمامي[1]

كان ابن الرومي في طفولته هزيل الجسم، ذميم الخلقة، قليل شعر الرأس مما جعله لا يفارق عمامته، توفي أبوه ومازال فتى صغيرا، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه.

ثقافته:

التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره، وبحلقات التدريس في المساجد، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء[2]، كما اطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمينوفي شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم.

---

[1]– الإمام شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ج13، ص495–496.

[2] ابن الرومي علي بن العباس، الديوان، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002م، ج1 ص8.

طيرته:

لعل ظروفه المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده ووالدته وأخوه ثم أبناؤه، كل ذلك ترك في نفسه آثارا سيئة، لم يستطع عليها صبرا ومما زاد في تأثره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلي الأصدقاء عنه، فتشاءم من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجوممدوحه غدا، وفي الأخبار التي ينقلها معاصروه وما يثير الدهشة لشدة تطيره، وكأن خلال عقليا كان ينتابه، من ذلك أنه كان يتشاءم من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مرة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج ، ومما كان يتطير منه ركوب البحر حتى غدا يتشاءم من الماء عموما يقول:

لقيت من البر التباريح بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب.

ولكن، البعض من المؤرخين والرواة بالغوا في وصف طيرته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصا في تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى بؤسه وشقائه لاستدرار عطف الممدوح.

شاعريته:

تفتحت قريحته الشعرية وهو حدث، وتروى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر، وفي شبابه، اتخذ من الشعر سلعة يبيعها، وحرفة يتكسب بها على طريقة شعراء عصرهفعرض شعره على القوَّاد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء، وممن اتصل بهم ومدحهم: محمد بن عبد الله بن طاهر منذ سنة 237، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاء مرا[1].قال:

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما خلفتم به أسلافكم آل طاهـر
جنوا لكم أن تمدحــوا وجنيتم لموتاكم أن يشتموا في المقابر.

[1]ابن الرومي، الديوان، ج1، ص8.

توجه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة 248هـ ومدح الوزير أحمد بن الحبيب، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفي بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات، ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذي تولى حكم بغداد من بعد أخيهوكان ذا علم وأدب وينظم الشعرويتذوقه، وقد أكرم ابن الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعره تجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره، وممن مدحهم: إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر رئيس ديوان الضياع، وفي سنة 255هـ عزل عبيد الله وتولى مكانه أخوه سليمان لنكثه العهدولكن مع تغير الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بالجوائز.

أما في عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة في الاتجاه الصحيح، إذ حد الخليفة من النفوذ العسكري التركي، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن في شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيرا سنة 265هـ، وكان قبل كاتبا، وفي هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبي طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومي، ولم ينش صاعدا الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء ولكنه انقلب عليهما عندما أهملا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء.

وكذلك فعل بابن بلبل الذي لم يفهم مراد ابن الرومي من خلال بيت مدحه فيه، فظنه هجاء فيه ولم يثبه على قصيدته، فنال منه ابن الرومي بهجاء مر.

وممن مدحهم، بنو الفياض وهي أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخص منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعةوكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم، وممن ذكروا في الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنيين والمغنيات أمثال مظلومة ووحيد ودريرة...إلخ.

وفاته:

مات مسموما سنة 283هـ أو 284هـ، ويروبفي ذلك أن القاسم[1] بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم في خشكنانجة[2]، خوفا من هجاءه، فلما أكلها أحس بالسم فقام مسرعا، فقال له القاسم: إلى أين؟ فأجابه إلى حيث أرسلتني، فقال له: سلم على والدي عبيد الله، فأجابه ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله، وأقام أياما ومات، وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي:

أبا عثمان أنت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك

تـــزود مـــن أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومـــك.

ديوانه:

ترك ديوانا ضخما، "وكان شعره غير مرتب، رواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد كل نسخة مما هو على الحروف، وغيرها نحو الف بيت"[3]، يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس، وطرق المعاش والعادات والملابس والطبيعة، والنساء والغناء والمعازف والخمرة، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في الشعر العربي من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون التي اتسعت لها قريحته الفذة.

ولم يثبت أن ابن الرومي كان ممن يعتنون بشعرهم صقلا، وتهذيبا ومراجعة، لأنه كان يطيل، فلا قدرة عنده،

---

[1] القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد.

[2] خشكنانجة: نوع من الحلوى.

[3] ابن الرومي، الديوان، ج1، ص9.

ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، لذلك ترى أن ديوانه لا يخلوا من بعض السقطاتوالشعر الرديء، ولكن حسبه ما جاء به من أفكار جديدة وصور وخيالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المقدمين[1].

[1] ابن الرومي، الديوان، ص ص10، 11، 13.

المبحث الثاني: الحيوان في الثقافة العربية

الطبيعة عبارة عن كتاب مفتوح جعلها الله سبحانه وتعالى مصدرا للإلهام والحكمة بما فيها من مختلف المخلوقات "سواء الكبيرة مثل الحيوان أوالطير أو الصغيرة الحجم مثل النمل"[1]، وقد عرف الكثير من الأدباء والشعراء في الأدب العربي بوصف الطبيعة وهذا ليس بجديد فقد سار الدميري في كتابه حياة الحيوان الكبرى على منهج رتب فيه أسماء الحيوان على حسب حروف الهجاء وقد ذكر فيه تعريفات لجُلِّ الحيوانات وأعطى أمثلة ونماذج عنها.

ونجد العديد من الشعوب تعتبر بعضا من الحيوانات مقدسة في ثقافتها، وليس من المستغرب أن الحيوانات بدأت تجسد للناس بعض الصفات التي يريدونها ففي بعض الأحيان يمكن أن يكون للوحش الواحد أكثر من معنى واحد، فاستخدمها الإنسان كرموز في أدبه.

"ولطول التجربة الإنسانية مع الحيوان، صار لكل جنس من الحيوان صفة يعرف بها وصار الإنسان يقرن بتلك الصفة ذلك الجنس فيقال: أجرأ من الليث وأجبن من الصقروأصبر على الهون من كلب وأحذر من عقعق وأزهى من غراب وأصنع من سرقة وأظلم من حية وأغدر من الذئب وأخبث من ذنب خمر وأشد عداوة من عقرب وأرفع من ثعلب"[2].

انعكست العلاقة الوثيقة بين الإنسان العربي وحيوانات بيئته على عالمه النفسي كما تجلت في إرثه الثقافي المتنوع منذ فترة مبكرة من تاريخه، فالمطالع للأدب العربي يجده زاخرا بالحيوانات بشتى أنواعها متوحشة، أليفة، حيوانات صيد وطيور... إلخ هذا ما جعل هناك تنوعا في الموروث الأدبي، وتتعدد الحيوانات في هذا الكون "وكل منها يعيش وفقا لظروف معينة قد وهبها الله له وما يتحمله حيوان لا يمكن أن يتحمله حيوان آخر والعكس صحيح... وهناك بعض الحيوانات التي تعيش مع الإنسان ويحبها ويتخذها جزءا من حياته لا يستطيع الاستغناء

---

[1] سامية فرحات، "مقال دلالات الحيوان والطير في الشعر العبري الأندلسي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين فبراير 2010، https://www.researchgate.net، 20 جوان 2021.

[2] جاسم شاهين كاظم، الرمز الحيواني في أدب الجاحظ، كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة القادسية، العراق،إشراف سعيد عدنان، ص09.

عنه"[1] هذا يعني أن الحيوانات أنواع عديدة نذكر منها: حيوانات أليفة (الحمار، الحصان، الإبل، الأنعام) تعايش معها وجعلها جزءا من حياته وسخرها الله له لينتفع منها فذكروا الكلاب في أشعارهم ووصفوا وفاءها وجرأتها وذكروا الإبل وكونها حيوانات شديدة التحمل فهي تتحمل ما لا يستطيع حيوان آخر تحمله جعلها وسيلة للسفر عند العرب عامة ووسيلة للسير للبشر الذين يعيشون داخل الصحراء كما أنها أيضا مصدر للطعام.

كذلك نجد نوعا آخر من الحيوانات تصنف مفترسة مثل الأسد والثعلب والنمر وظفها الشعراء في شعرهم وذكرتها العرب في أمثالها قال الدميري: "إنما كانت العرب أكثر أمثالها مضروبة بالبهائم، فلا يكادون يذمون أو يمدحون إلا بذلك، لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل لذلك"[2].

"عرف العالم الأسطوري حول دنيا الحيوان، أكثر ما عرفه العلم الحديث وقد تبدو لنا هذه الحقيقة غريبة، لكن لو تتبعنا الأثر العميق للحيوان في أساطير العالم لأدركنا أنه لعب الدور الأول في الدنيا المعلومة الأسطورية لدى الإنسان"[3].

وكذلك يتحدث شاكر هادي شكر عن الحيوان في كتابه "الحيوان في الأدب"، فيقول: "وظاهرة وجود الحيوان في الأدب من ظواهر الحضارة العربية المتأصلة، إذ أخذ الأدب يسجل حركات الحيوان وطبائعه بأحلى صورة وأبلغ قول، فما من شاعر عربي إلا وللحيوان أثر مهم في شعره فمنهم من يأتي على ذكره عرضا عندما يشبه الشجاع بالأسد والماكر بالثعلب والغادة الحسناء بالظبية، إلى غير ذلك من التشبيهات الشائعة عندهم ومنهم من ولع بالصيد، فذكر في طردياته: الخيل والكلاب والفهود وجوارح الطير وما تصيده هذه السباع من الحيوانات ومنهم من وقف على الكثير من أصناف الحيوانات ومنهم من وقف على الكثير من أصناف الحيوانات

---

[1] أمل محمد، بحث عن عالم الحيوان بالمقدمة والخاتمة، موقع يلا نذاكر .www.YallanZaker.org/Search animal، 04 أفريل 2021، 10:30.

[2] الدميري كمال الدين محمد، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص11.

[3] فاروق خورشيد عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 66.

الصغيرة والجسمية، الأليفة منها والوحشية وقوفا فاحصا ومتأملا يحصي عليها حركياتها وأنفاسها"[1].

الطير من جنس الحيوان احتل مكانا واسعا في حياة العرب لاتصاله بأسباب حياتهم،إلا أن عنايتهم به كانت أقل من عناياتهم بسائر أجناس الحيوان بالرغم من وروده في أشعارهم وذلك راجع إلى ندرة استعمالهم في الحياة اليومية ذلك لامتلاكه خاصية الطيران خلاف الكائنات الأخرى التي كانت تمثل جزءا من حياتهم فاستمدوا منه مظاهر أخرى أبرزها الجمال والسرعة.

والطير صنفان أليف وجارح بل الأصح أن نقول قوي وضعيف وقويها يفترس ضعيفها أحيانا، فصغار الطير تخشى وتهاب الجارح والقوي منها، وقد تمكن الإنسان من ترويض بعضها "كالصقور" حتى أصبحت عملية تربيتها والصيد بها هواية محببة وشائقة لدى بعض الأمراء والخلفاء والملوك.

[1] شاكر هادي شكر: الحيوان في الأدب، مكتبة النهضة العربية، بغداد، العراق، ط1، 1986م، ج2، ص7.

المبحث الثالث: الرمز والرمزية والسيمياء

1/ التعريف:

لغة جاء في لسان العرب أن كلمة الرمز "تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين"[1].

أي أن رمز يكون بحركة خفيفة من الشفتين من دون أي حاجة للكلام.وورد في معجم الوسيط: "رمز إليه رمزا بمعنى أومأ وأشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان"[2].

وقد وردت هذه الكلمة رمز: في القرآن الكريم أيضا في قوله تعالى: "قَالَ رَبِ اجْعَلْ لِيَ آيَة قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍإِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بَالعَشِيِّ وَالإِبْكَارْ" سورة آل عمران،الآية 41.

– نخلص بهذا إلى أن الرمز يومئ ويشير بشكل مباشر وعن قصد إلى مدلول معين مخصوص، يمكن أن يكون كلمة أو علامة أو رسما، أو حركة يقوم بها جسم الإنسان.

والرمز إلى الشيء بعلامة: دل بها عليه، مثله بصورتها أو شكلها أو نموذجا مثل: رمز إلى الوطن بالعلم.

أي أن الرمز في اللغة يعني الإيماءوالإشارة. أي كل ما أشرتَ إليه بيداو بعين، فنقول: رمز– يرمز– رمزا.

كما ورد هذا اللفظ " رمز" أيضا في الشعر العربي القديم بالدلالة نفسها يقول الشاعر:

رمزت إلي مخافة بعلها من غير أن تبدي هناك كلاما

[1]ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار بيروت، لبنان، 1986م، ص356، مادة رم.

[2]إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص372.

– فقد أورد السكاكي في هذا البيت ليوضح أن الرمز هو ما أشار به إلى قريب منك على سبيل الخفية.

فمفاهيم الرمز لغويا ترادف الإشارة وترادف الإيحاء أيضا، وأمثلة ذلك كثيرة في الأدب العربي قديما وحديثا كما أن استخدام الرمز والعذول عن الكلام الواضح يرجع إلى أن الرمز هو أن يحجم الشخص عن الإفصاح للجميع لسبب ما، فيلجأ إلى الرمز فيما يريد طيه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم[1] وهذه الغاية تقارب وظيفة الرمز في الأدب وهي الإيحاء غير المباشر عن النواحي النفسية الخفية التي لا تقوى اللغة في دلالاتها المعجمية فيكون مناطا لمستويات عديدة من التأويل والتفسير.

اصطلاحا ورد مفهوم الرمز في معجم المصطلحات الأدبية على أنه شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر، بعبارة أكثر تخصيصا فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر، يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان.

وقد تم التطرق إلى مصطلح الرمز من طرف العديد من اللغويين عبر التاريخ يقول أرسطوفإن: "إن الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز لكلمات منطوقة"[2].

أما غوته فإنه يعتبر من أوائل المحددين لمفهوم الرمز بطريقة أدبية حيث يعتبره "امتزاجا للذات مع الموضوع الخارجي"[3].

وتم تعريف الرمز في المعجم الأدبي على أنه: "الإشارة بكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس، إلى معنى غير محدد بدقة ومختلف حسب خيال الأديب، وقد يتفاوت القراء في

---

[1] أبو نصر الفرابي، جوامع الشعر، نقلا عن محمد أحمد العازب، طبيعة الشعر وتخطيط النظرية في الشعر العربي، منشورات أوراق المغرب 1985، ص 15.

[2] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1988م، ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

فهمه وإدراك مداه بمقدار ثقافتهم، ورهافة حسهم، فيتبين بعضهم جانبا منه وآخرون جانبا ثانياأو قد يبرز للعيان فيهتدي إليه المثقف بيسر"[1].

– أي أن الرمز قد يدل على محسوس معنوي أوو ملموس مادي، بحيث تختلف درجات بلوغ المعنى وكيفية بلوغه من شخص لآخر حسب التذوق والثقافة والتفكير.

أما أرسطو فيعتبر الكلمات رموزا لمعاني الأشياء "أي لمفهوم الأشياء الحسية أولا، ثم التجريدية المتعلقة بمرتبة الحس ثانيا"[2].

والرمز بمفهومه العام هو ما تعارف الناس على اعتباره رمزا لشيء ما "كجعل الحمامة رمزا للسلام، والميزان رمزا للعدالة، والصليب رمزا للمسيحية، كذلك قد تستخدم بعض الأفعال والإشارات والحركات كرموز، فرفع الذراعين للأعلى يرمز إلى الاستسلام، بينما رفع السبابة والوسطى وضم الأصابع الأخرى يرمز للنصر أما رفع قبضة اليد فيرمز حتما للتهديد، وقد يكون الرمز في شخصية معلومة تتجلى أحيانا في بعض الزعماءوالشخصيات التاريخية والأسطورية المعروفة"[3].

2/ أنواع الرمز:للرمز أنواع عدة نذكر منها:

1/2 الرمز الأسطوري: يعد الرمز من أكثر أنواع الرموز استعمالا في الأدب، فهو يحيل إلى الدلالات التي استخدمها الشاعر وقام باقتباسها من حضارات مختلفة.

والأسطورة هي كل ما ليس واقعي وهي منجز روحي إنساني، تمكنت الإنسانية عن طريقه من خلق عقول شاعرية موهوبة، فالأسطورة منفتحة على عالم الخيال الواسع ومنحت الأدب إمكانيات ليس لها حدود للإبداع.

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص124.

[2] محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص260.

[3] المرجع السابق، ص123.

أما توظيف الرمز الأسطوري فالغرض منه هو تحريك الخيال وتحفيز الشعور فاستغل الشعراء طاقاتهم في التعبير، ونظموا قصائد عن طريقها.

2/2 الرمز الديني: يعد الأدب السجل الذي تسجل فيه الشعوب حقيقة ثقافتها والمحيط الذي يتشكل فيه الفرد، طبعه وذوقه وشخصيته، ولعل سيرة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– والأنبياء والصحابة – رضوان الله عليهم– والشخصيات الدينية هي أهم الرموز الدينية في الثقافة الإسلامية "بنفس القدر تجعل الوجود الإنساني محملا بالمعنى، يميل الإنسان دائما إلى حل شفراتها... فقد كانت تلك الرموز الدينية الإسلامية تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة"[1]، فهذه الرموز تعتبر مصدر إلهام يستمد من نماذج وموضوعات الأدب.

3/2 الرمز الصوفي: إن رغبة المبدع الملحة في ولوج تجارب جديدة والارتقاء إلى فضاءات أرحب تستوعب واقعه بكل تراكماته الثقافية والاجتماعية جعلته يطمح إلى تطعيم كل ذلك بجماليات أخذ بالبحث عنها في الموروثات الثقافية من جهة ويصيبها في شكل حداثي منفتح على إمكانات فنية هائلة أخرى، فكان ذلك الوهج الصوفي الذي أخذ بقلوب الأدباء فراحوا ينهلون من منابعه متكئين على لغة تخفي حقيقتها وراء أستار الرموز الصوفية.

ويبين لنا الطوسي أيضا معنى الرمز الصوفي فيقول: "الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر، لا يظفر إلا أهله"[2].

وغاية الأديب من هذا التوظيف هو الجمع بين النقيضين عالم الواقع وعالم المثل للوصول إلى نوع من المصالحة بين المادة والروح أو إحداث نوع من التوازن في الشخصية الحاضرة والأزلية للإنسان.

4/2 الرمز التاريخي: إن الرموز التاريخية إنما هي تنوع بين الشخصيات وبين الوقائع والأحداث، يقوم الأديب بإنزال الدلالات التاريخية على الأبعاد المعاصرة، وأن جل الرموز التاريخية تستقى من التاريخ العربي الإسلامي.

---

[1] جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، (بيروت، لبنان)، ط1، 1978، ص35.

[2] السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تح عبد الحليم محمود وآخر، دار الكتب الحديثة، (مصر)، د.ط، 1960م، ص414.

5/2 الرمز الأدبي: ينتج عن توظيف رموز لشخصيات أدبية أو أقوال مشهورة يستحضرها الأديب ليخلق رمزا ينبض بدلالات إيحائية لتجربة شعورية جديدة، "فالرمز الأدبي ليس مرتبطا كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاص".

3/ خصائص الرمز: هناك خصائص للرمز لا تجعله مجرد إشارة أو علامة نذكر منها:

1/3 الغموض: يقول ابن الأثير: "إن أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة"[1]، إذا عدنا لمدلول كلمة الغموض في الدراسات النقدية هو الإضمار وعدم الإفصاح وما ينطبق على الشعر ينطبق على النثر لأننا حين نكتب نصا غامضا يكون نثريا من حيث الدلالة والتأويل مما يجعله قابلا للاكتشاف.

2/3 الإيحاء: وهو أن يكون الرمز مفتوحا على دلالات متباينة ومختلفة حيث أنها عنوان الجمال الفني للتجربة من حيث الكثافة والعمق وتعدد القراءات والتأويلات.

3/3 الإيجاز: أسقطه بن سنان الخفاجي على الإيجاز حيث قال: "والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة منها بالكلام"[2].

4/3 الاتساع: تتسم الدلالة الرمزية بالتراكم الدلالي أي أن الاتساع هو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل، ويقول السبكي بشأن التأويل: "هو كل كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها"[3].

5/3 غير المباشرة في التعبير: وتعتبر السمة الأساسية للرمز فهي ركيزة مهمة من ركائز الأساليب الرمزية، وهي كذلك سمة بارزة في الكتابة المسرحية وفنون النثر.

---

[1] عز الدين بن الأثير الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد العوفي، دار النهضة، مصر، ج4 ص07.

[2] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، دار الكتب العلمية، مصر،ط1، 1953م، ص251.

[3] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 2003م، ص469.

6/3 السياقية: كذلك تعتبر من خصائص الرمز، حيث يكون السياق في الرمز كالعينات السيميائية في النص يوجهه ويخلق له فضاءه الدلالي.

4/ بلاغة الرمز:جعل الجاحظ (ت 255هـ) الرمز أو الإشارة من دون أي تمييز بينهما من أدوات البيان الخمس فيقول: "وأسماء المعنى مقصورة معدودة ومحصلة محدودة وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولهما اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال، فأما الإشارة فباليد وبالرأس.

وبالعين والحاجب والمنكب... ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاصولجهلوا هذا الباب البتة... وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة ما يلي:

أشارت بطرف العين خفية أهلها إشارة مذعورة ولم تتكلم[1].

– إن الرمز هو ما أخفي من الكلام ويستعمل المتحدث الرمز في كلامه فيما يريد إخفاءه عن الناس، فيجعل للكلمة أو للحرف اسما من أسماء الطيور أو سائر الأجناس أو حرفا من الحروف ويطلع عن ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما من الناس.

– أما ابن رشيق (ت 456هـ) فجعل الرمز من أنواع الإشارات.

– ويعتبر عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) أكثر القدامى دقة في تحديد أهمية الأداء الموحى برغم جمعه بين الرمز والإشارة والكناية والتعريض في نسق واحد، فقال في كتابه دلائل الإعجاز: "إنك لا ترى نوعا من أنواع العلوم إلا وإذا تأملت كلام الأزلين الذين علموا الناس... فإذا قرأت ما قاله العلماء فيه وجدت جله أو كله رمزا ووحيا وكناية وتعريضا وإيحاء إلى الغرض من وجه لا يفطن له إلا من غلغل الفكر وأدق النظر"[2].

---

[1] يوسفي سوهيلة، (الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة قراءة في الشكل خليل حاوي أنموذجا)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017–2018، ص26.

[2] يوسفي سوهيلة، (الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة قراءة في الشكل خليل حاوي أنموذجا)، ص27.

ثانيا؛ الرمزية:

1/ التعريف:

الرمزية مذهب أدبي يتجه اتجاها مثاليا، ويتخذ فيه الغموض والإيحاء أسلوبا في التعبير، تجسيد ما تنمّ عنه النفس، من أعماق عوالم بعيدة لا تستطيع اللغة العادية أن تفي بمحتوياتها وغوامضها والتواءاتها المعقدة.

وتجابه الدارسون مشكلة مصطلح ومفهوم الرمزية، كما جابهتهم في "الرومانتيكية" حتى صار من الصعب الوقوف بدقة على كل ملامح هذا المذهب وقوفا دقيقا بعد أن تشبعت مواقف الكتاب إزاءه.

فقد عدَّ بعض الدارسين أن كل أدب غامض هو أدب رمزي، وزعم آخرون أن الرمزية داء تفشى في الانتاج الشعري، وتشاءم آخرون من أساليبه التعبيرية لما فيها من غموض وتعقيد والتواء.

وهذا الاضطراب حيال إدراك جوهر الرمزية، لا يرجع إلى عدم وضوحه عند الدارسين وحسب بل يرجع أيضا إلى تباين التعريفات الشعرية عند الرمزيين.

وإذا كان بعض الكتاب، يضيقون من الرمز، لما فيه من تعقيد وغموض والتواء فإن آخرين يرونه "واحدا من الإيجابيات المحببة في عصرنا... فالرمز كلمة السحر أو المفتاح المسحور، الذي يفتح كل الأبواب"[1].

"فقد كانت روح الرمزية تهفو إلى الغموض والتجريد حتى تصل إلى كُنْه العلاقات الإنسانية وجوهرها، وكذلك الإيحاء بما يمور داخل الإنسان من مشاعر وأحاسيس"[2].

---

[1] مقال الرمزية Simbolism مفهوم الرمزية ومصطلحها، https://uomustansiriyah.edu، 15جوان 2021، 16:00.

[2] نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، إشراف محمود علي مكي، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، مصر، ط1، 2003، ص299.

فالرمزية تعتبر نتيجة نهائية للتطور الذي بدأ بالرومانسية.

2/ الرمزية في القرآن:

اشتمل القرآن الكريم على سور تمثل الرمزية العربية في أسس مظاهرها وفي كلا ركنيها: الإيجار وغير المباشرة في التعبير، وفي القرآن الكريم ما قد يتلاقى والرمزية الأوروبية نوعا ما في "شجرة الزقوم" الذي يبدو في التصوير الرمزي الغربي، ومن ذلك أيضا ما يمتاز به القرآن الكريم من اعتماد على الموسيقى والإيقاع في إثارة الأجواء المختلفة، لكن الفرق بعيد بين منهج الرمزية الغربية ومنهج القرآن، إن القرآن قد جمع بين الإيحاء والوضوح، وخاطب العقل والشعور معا، وأما الرمزية الغربية فقد نفرت من الوضوح لأنه لا يحقق الإيحاء، ولأن الرمزيين خاطبوا الشعور فقط، وجافوا مخاطبة العقل، وأيضا تتمثل الرمزية في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم رائعة عالية[1].

3/ الرمزية في الأدب العباسي:

فلما جاء عهد العباسيين بدأ به عهد جديد له طابع يغاير كثيرا طابع العروبة الخالصة التي تجلت في الأزمنة السابقة، وقد كان إلى جانب الضغط الفكري في هذا العصر، لونان آخران من الضغط كان لهما أثرهما في الرمزية، أغنى بها الكبت السياسي والضيق الاقتصادي، وفي ظل هذا الكبت السياسي كان لابد أن يتخذ التعبير الأدبي أحيانا شيئا من الرمز لينجو صاحبه من الأذى والضرر، وهكذا كان الضغط بجميع ألوانه الفكرية، والسياسية والاقتصادية عاملا له أثره في الرمزية في هذا العصر[2].

---

[1] سيد أمير محمود أنوار، وآخرون،مقال الرمزية بين الأدبيين العربي والغربي، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد السادس، ص 05.

[2] المرجع السابق، ص7.

ثالثا؛ السيمياء

علم السيمياء ليس علما حديث الولادة، لكن هنا اختلاف في مسألة كون هذا العلم غبري محض لأن هناك بعضا من الأصوليين والمفسرين والبلاغيين أمثال الجرجاني والفرابيوالقرطاجنّي لأن السيمياء أتى على التحليل النفسي والمنطق فقد استمدت السيمياء مادتها من هذه الحقول من جهود العرب والغرب ولا ننسى أن وقتها كانت الحظوة من نصيب العرب فقد كان أكبر العلماء آنذاك عربا على عكس الغربيين.

1/ التعريف:

لغة ذكرها ابن منظور في كتابه لسان العرب، فقال: "تعني العلامة، وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، ويقولون السومةوالسيمةوالسيمياء والسيماء، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر، والسومة بالضم العلامة على الشاة وفي الحرب، وجمعها السيم وقيل الخيل المسومة هي: التي عليها سيما"[1] أي العلامة، أي أن السيمياء أو السيميائيات هي علم العلامات.

اصطلاحا يعد علم السيمياء من أهم المصطلحات في الدراسات النقدية المعاصرة وهي – نوعا ما– مستعصية على الباحثين في تحديد ماهياتها.

وقد حاولنا التطرق إلى أبسط تعريف لمصطلح السيمياء واكثرها استخداما، نظام السمة أو الشبكة من العلامات التنظيمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة وهذا يعني أن تحديد مدلول السيمياء ليس بالأمر الهين فهو لا يمكن أن يتوقف عند باحث أو دارس ما.

وعرفها دو سوسير: " هي عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية"[2]

2/ في القرآن الكريم والحديث النبوي:

– ورد لفظ سيمياء في مواضع عدة من القرآن الكريم نذكر منها:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ص308، مادة وسم0

[2]– ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، العراق)، ط1، 1986 ص113.

✓ قال تعالى: "وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ" سورة محمد الآية 30.

✓ وقال أيضا: "وَنَادَى أَصْحَابَ الأَعْرَافْ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونْ" سورة الأعراف الآية 48.

✓ وقال أيضا: "يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامْ" سورة الرحمان الآية 41.

– ورد لفظ السيمياء أيضا في الحديث النبوي:

✓ في قوله صلى الله عليه وسلم: "سوموا فإن الملائكة قد سومت" أي اجعلوا لكل منكم علامة يعرف بها عن غيره".

✓ وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "إن لله فرسانا من أهل السماء مسومين أي معلمين".

3/ خصائص المنهج السيميولوجي:

للمنهج السيميولوجي خصائص عديدة نذكر منها ما يلي:

1/3 منهج داخلي محايث: أي أنه منهج يركز على داخل النص، ويهدف إلى بيان شبكة العلاقات القائمة بين عناصر الدال من حروف وكلمات وعبارات وذلك من منطلق أن العلاقة التي تقوم بين العمل الأدبي ومحيطه الخارجي لا ترقى إلى مستوى تأسيس معنى عميق للنص.

2/3 منهج بنيوي: وذلك من خلال أنه يستمد العديد من مبادئه وعناصره من المنهج البنيوي اللساني، يقول صاحبا "دليل الناقد الادبي": "إن التحليل السيميولوجي تبنى الإجراءات والمنهجية البنيوية التي أرساهاسوسير"[1].

[1] فريد أمعضشو: المنهج السيميائيوالسيميولوجيا Http: // ouldbostamimohamed. niRe blog. Com/post/2007/12/06/ou ou Su u Soo-ou ou ouSuuSuuuouSo.

3/3 متميز الموضوع: إذا كانت اللسانيات تعني بالقدرة الجملية بوصفها أكبر وحدة لغوية، فإن السيميائيات وخاصة السيميائيات السردية تهتم بالقدرة الخطابية، هذا معناه أنها تهتم ببناء الخطاب وتنظيمه.

خلاصة الفصل

يعتبر الرمز من المصطلحات التي حظيت باهتمام كبير لتشعب المجالات التي يعمل فيها وقد لاحظنا من خلال دراستنا هذه أنه يتحرك من الوضوح إلى الغموض، كما أن الرمزية تصور الأشياء تحت ستر شفاف من الوهم والغرابة بواسطة الإيحاء.

الفصل الثاني

رمزية الحيوان

المبحث الأول: رمزية الحيوانات الأليفة.

المبحثالثاني: رمزية الحيوانات البرية.

المبحث الأول: رمزية الحيوانات الطيور والحشرات.

المبحث الأول: رمزية الحيوانات الأليفة.

ولنا في هذا المبحث انتقاء الحيوانات الأليفة التي أوردها الشاعر، وقد اخترنا مايلي:

الإبل: بكسر الباء، هو اسم واحد يقع على الجميع وهو دال على الجنس وهي مؤنثة.

البعير: وهو من الإبل بمنزلة الإنسان مع الناس يقع على الذكر والأنثى.

الجمل: وهو الذكر من الإبل.

الناقة: هي الأنثى من الإبل، ولا تسمى ناقة حتى تجزع[1].

وقد ذكرها الشاعر في مواضع مختلفة من ديوانه نذكر منها ما يلي:

أجَزاءُ الصديق إيطاءه العش وة حتـــى يظـــل كـــالعشواء؟[2]

والناقـــة الغـــرثان يـــرقبها قلـــق الخـــواطـــر متعـــب الملك[3]

أقـــول لعَنَس أقبلت بمُخِبّها على الأين قفر سربخا بعد سربخ[4]

بخميس لـــــه لجين صهيل راغ فـــــي عُرضه رُغاء الجِمالِ[5]

هاكها مِدحـــة يُغَنّي بها الرُّكْ بانُ مـــا أرزمـــــت روائم نيب[6].

ترمز الإبل عند العرب إلى الصبر وكذلك الحقد، ورد ذكرها في القرآن الكريم باسم: البعير، الإبل، الناقة، العشار، الوصيلة... وقد وظفوها بكثرة في أشعارهم.

– وأما عند الشعراء فقد احتلت الإبل مكانة كبيرة لأنها تساعدهم في قضاء حوائجهم وأسفارهم.وقد رمزت عند الشاعر إلى سهولة الانقياد والصبر.

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص20.

[2] ابن الرومي، الديوان، ج1، ص23،العشواء الناقة التي لا تبصر.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص4.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص364،العنس: الإبل، السربخ: الارض الواسعة.

[5] المصدر نفسه، ج3، ص182.

[6] المرجع السابق،ج1، ص84، روائم: جمع رؤوم وهي الناقة التي تعطف على ولدها.

البقر:جاء في لسان العرب: "البقر اسم جنس البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى، والجمع بقرات وبقر وأبقر وأسماء الجمع مثل بقر وباقر وبقير وبقور وباقور وباقورة وبواقر"[1].

– قولهم: الثَّوْرُ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ[2]. وهو مثل للرجل يؤخذ بذنب غيره وأصله أن البقر ترد الماء فتمتنع من الشرب، فيضرب الثور ليتقدم حتى تتبعه البقر فتشرب.

– قولهم: جاء يجر بقرة[3]. أي جاء ومعه عيال كثير. والبقر: العيال عند العرب.

تعد البقرة رفيقة الإنسان في بيته ويحتاج إليها في تسيير أموره وهي حيوان مقدس عند العرب قديما لذلك كانت لها صورة إيجابية عندهم وقد وظفت في الأمثال العربية القديمة للدلالة على البركة والسخاء والعطاء وكذا الخير الكثير.

حبس يهرُّ علـــى الأحرار وآفـة الناس أن تستأسد البقر[4]

تُنزُّه الطرف فـــي ذراعها فـــلا تـــرى ثـــم غير ثور[5]

أدلـــت إلى شِدقه لسانًا ما هـــو إلاَّ طحال ثـــور[6]

أقول وقد رأيت أبا المثنى أثورٌ أنت – ويحك – أم ثبِير[7]

قال في أبي الفضل الهاشمي:

كأني سألتك قوت العبا د في سنة البقرات العجاف[8]

تدل البقرة في الثقافة العربية على السخاء والعطاء والتركة فهي ترمز للخير والرزق.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ص313.

[2]ابو هلال العسكري، جمهرة الامثال، تحقيق أحمد عبد السلام، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1998،1 ص233.

[3]ابن الرومي، الديوان،ج1،ص252.

[4]المصدر نفسه، ج2، ص 82.

[5]المصدر نفسه، ج2، ص 77.

[6]المصدر نفسه، ج2، ص 78.

[7]المصدرنفسه، ج 1، ص 150.

[8]المصدر نفسه، ج2، ص 424.

– أغلب الأبيات التي ذكر فيها الشاعر البقر والثور، فما هي هجاء لأشخاص عديدين منهم أبو حفص الوراق.

البغل: هو حيوان ينتج عن تزاوج ذكر الحمار مع أنثى الحصان (الفرس).

النغل: حيوان ينتج عن تزاوج ذكر الحصان مع أنثى الحمار (الأتان).

ورد ذكره في مواقع متفرقة من الديوان اخترنا منها ما يلي:

إن خيرا مـــن ارتفاقـــك بالبغ ل إذا عُـدت الأمور ارتفاقك[1]

من أناس أتواحلوا ثم العصافي ر فلم تُعنهم جســـوم البغال[2]

يا نغـــلمـــاهـــان ألا نُهية تنهـــــاك أن يـأكلك البِبَـر[3]

هو بغلٌ وعدْتَنِيهِ فـــــإن أخ لَفْتَ ضاعت أخلاقه أخلاقك[4]

قودك البغل أوإياقك فـــي ال أرض عليه وأين مني إياقـك[5]

يرمز البغل إلى العناد والقوة والصلابة والطاعة العمياء، وعدم الأصالة كما يرمز به لعديم النسب أو فاسد النسب.

– وقد أورده الشاعر في هذه الأبيات هجاءً، وجعله رمزا للبلادة والعناد.

الحمار: هو حيوان من جنس الحصان، وهو حيوان أليف من الفصيلة الخيلية من الثدييات، وهو الرفيق الدائم للإنسان وحامل المشقة.

ذكر في أبيات عديدة نذكر منها مايلي:

أمـــي عـــلا طلابكـــم أن تـــدرك الخيـــــل الحمير[1]

---

[1] ابن الرومي، الديوان، ج3، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص 178.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص 99، النغل: حيوان متولد من الحصان والأتان.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص 24.

[5] المصدرنفسه، ج3، ص 25.

أن تَطُل لحية عليك وتعرض فـــالمخالي معـــروفـة للحمير[2]

هنالك تُسفر الهبـــوات عنا فيبدو الطِّـــرف مـــنا والـحمار[3]

ذو فـــيشة مشرفـــة الإطار كأنـــها فيشـــلـــة الـــحمار[4]

زلَّ الحمار وكانت تيكَ مُنْيَتُه إن الحمار حمار السوء موصول[5]

يدل الحمار عند العرب على الغباء والبلادة وقلة التفكير، وهو يجمع النقائص والصفات المذمومة، والصوت المنكر لقوله تعالى: "إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِير"[6] والحماقة وعدم الفهم.

ذكرت العرب الحمار في أمثالها فقالت "أذلُّ من حمار مقيد: والصبر في قولهم "أصبر من حمار" غاية الذَمِّ لأنه ليس صبر أهل الشجاعة بل صبر الذِلة والهوان[7].

– ولم يحظ لدى الشاعر أيضا بالاحترام والتقدير بل ضرب به المثل في الذلة والضعة والسخرية والغباء.

الخيل: جماعة الأفراس، وقيل مفرده خائل، وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية، فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه[8].

الفرس: واحد الخيل والجمع أفراس، الأصل فيه التأنيث لفظ مشتق من الافتراس لأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها وفي طبع الفرس الخيلاء والسرور والزهو بنفسه والمحبة الصادقة لصاحبه[1].

---

[1] ابن الرومي،الديوان،ج2، ص9.

[2] المصدر نفسه،ج2، ص23.

[3] المصدر نفسه،ج2، ص118.

[4] المصدر نفسه،ج2، ص122.

[5] المصدر نفسه،ج3، ص71.

[6] القرآن الكريم، سورة لقمان، الآية 19.

[7] أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، ص283.

[8] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص52.

الحصان: الذكر من الخيل[2].

وقد ذكرنا أمثلة عنه:

ذاك جـــــواد أراك مجتهدا تطلبه واطئا علـــــى ثُنَنِك[3]
وغـــلام مـــن بني، الاصف فـــــر فحـــل كـالحصان[4]
جرى الأضحى رسيل لمهرجان كأنهما معافرسا رهـــــان[5]
حِبْر أبـــي حفص لعاب الليل كأنه ألوان دُهـــــم الخيل[6]
أعملنه يركضن فـــــي غيّه والخيل تبقي الجـــري للخيل[7]
ومـــــر يجري والجياد خانسة ليست له دون قصي حـابسة[8]
رِكْبتُك الخير التي لـــــم يزل لها جـــواد مســـرج مُلجَم[9]
غير مستورة عـــن الناس لكن مجتلاةٌ وإنـــــها الحصـان[10]
بالخيل لكن لا تـــزال صوافنا والبيض لكن لا تزال كـوامنا[11]
عجبا لفتحك بالسيوف كـــوامنا تلك الفتـوح وبالجياد صوافنا
الناس أدهمُ أنت في غرة جعل الأفاضل تحتها تحجيلا[12]

ترمز الخيول عند العرب للفروسية والشجاعة والأصالة والجود والجمال والعظمة والحكمة، فقد احتلت الخيل لدى العرب مكانة لا يدانيها فيها حيوان آخر.

---

[1]الدميري، حياة الحيوان، ص133.
[2]المرجع نفسه، ص39.
[3]ابن الرومي، الديوان،ج3،ص18.
[4]المصدر نفسه، ج3، ص394.
[5]المصدر نفسه، ج2، ص387.
[6]المصدر نفسه، ج3، ص95.
[7]المصدر نفسه، ج3،ص86.
[8]المصدر نفسه، ج2، ص195.
[9]المصدر نفسه، ج3، ص244.
[10]المصدر نفسه، ج3، ص385.
[11]المصدر نفسه، ج3، ص491.
[12]ابن الرومي، الديوان،ج3، ص115، الأدهم: الحصان الأسود.

– أما عند الشاعر فقد رمز إلى الشجاعة والقوة والسلطة والنبل، كما اعتبره رمزا للولاء والإخلاص على الفحولة أيضا.

المَعَز: بفتح الميم والعين نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعر والأذناب القصار واحد المعز ماعز[1].

الوَعِل: بفتح الواو وكسر العين، هو التين الجبلي، الجمع أوعال ووعول[2].

انتقينا أبياتا من الديوان نذكر منها:

لا تصادف ليّن الصـــــو ف فأنت اليوم مــاعـــــز[3]

ولائـــــــم أن حَلَلْتُ شاهقة تزل منها الوعول عن قنف[4]

وألفيتم المرعى كثيرا أُسُودُهُ فأنصفتم خرفانه من أسوده[5]

كأني أراك وقد قلت: جا ء يأخذ حنطتنا بالخـــراف[6].

وظفهاالشاعر في الأبيات المذكورة أعلاه في هجاء أبي يحي الفيلسوف.

[1] كتاب حياة الحيوان الكبرى، الدميري، ص153.

[2] المرجعنفسه، ص167.

[3] المصدر السابق، ج2، ص179.

[4] المصدر السابق، ج2، ص404، الوعل: تيس الجبل.

[5] المصدر السابق، ج1، ص435.

[6] المصدر السابق، ج2، ص425.

المبحث الثاني: رمزية الحيوانات البرية

الأسد: من السباع، حيوان معروف، جمعه أسد وأسود وله أسماء كثيرة من أشهرها: الليث، والغضنفر، والقسورة، والضيغم، والضرغام، كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، كنيته أبو الحارث وأبو حفص وأبو الأبطال، وإنما ابتدأنا به لأنه أشرف الحيوانات المتوحشة إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسته، لذلك فهو مضرب المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والجرأة[1].

وردت لفظة "الأسد" في مواضع مختلفة من الديوان، انتقينا منها ما يلي:

فما أســـــد جهم المـــحيا شتيمه قصاقصة ورد السبال غضنفر[2]

يا أسدا يا ابن جهور طـــــرقت دهياء يغني فـــــي مثلها الأسد[3]

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها، تولـــى رعيها الأُسد[4]

فلما تقضى حينه وتفـــــــرغت عزاليه ثـــــرنا كالليوث اللوابد[5]

لا تزل والـــــوفـــود تعفر أفنا ءك ما عشت والأسـود وصيدك[6]

به الردى لا بضرغـــام خنابسة يبغي افتراسي، ومالي دونه وزر[7]

ثم اعتدى فإذا هـو ضيغم غابة وزهاهمن فرط الجهالـة زاهـــي[8]

يعقوب لاقيت هـــــزبرا مفرسا يزيده عض الحـــروب حمسا[9].

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص19.

[2] ابن الرومي، الديوان، ج2، ص103.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص461.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص499.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص513.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص509.

[7] المصدر نفسه، ج2، ص43.

[8] المصدر نفسه، ج3، ص505.

[9] المصدر نفسه، ج2، ص212، هزبر: الأسد القوي.

يرمز الأسد عند العرب للشجاعة والنبل والقوة اللانهائية، وهو من أكثر الرموز المستخدمة، كما يعد أيضا رمزا مهما لليقظة وضبط النفس، وتم استخدامه للتعبير عن الملوك الذين اتصفوا بالصلابة وقوة الشخصية.

– وتضمنت الأبيات المذكورة أعلاه "رمزية الأسد" لدى الشاعر وهي التي تدل على الأنفة والشجاعة والشهامة كما تدل أيضا على التفاني والعطف تجاه من يظهرون له الاهتمام والعناية، باعتبار أن الأسد يمثل الرفعة والسمو.

الحية: اسم يطلق على الذكر والأنثى، فإذا أردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية أنثى وذكر ابن خالويه أن لها مئتي اسم، والحية أنواع منها: الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال لها الرقطاء أيضا، وهيمن أخبث الأفاعي[1].

الثعبان: الكبير من الحيات ذكرا كان أو أنثى والجمع الثعابين[2].

الأفعى: الأنثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي: الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس[3].

وردت لفظة "الحية" "والثعبان" "والأفعى" في مواضع مختلفة نذكر منها:

سكرى وما باتت تُعلِّلالأكؤسا أذاك أم أفعـــى نـآدادهـرسا[4]

إن رأيت حياتـــي خنته ضنثا قد غرَّ من غرَّ من أفعى إطراق[5]

[1] الدميري، حياة الحيوان، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص23.

[4] ابن الرومي، ج2، ص213.

[5] المصدر نفسه، ج2، ص493.

ينساب مثـــل الحية المذعـــور بيـن سماطـــي شجـــر مسطور[1]

مني ولا تستجلب العـــــرابـــدا حاشـاك أن تستفـــزه المكائـــد[2]

لا ينثنـــي عنـــه الـــرقـــا ة فـإنـــه حنـــش أصـــم[3]

أعفى البرية عـــن جـــرم وأجملها صفحا و إن سيم وتـرا فهـو ثعبان[4]

يميز المنايا القاضيات سمامـــه من الرقش ألوانا أو السود كـالحمم[5]

ولا صل أصـــــلال يبيت مراقبا بنهشته مقدار نفس متـــى يُحَم[6]

إذا احترش الأفعى بمرجوع نفخة دهاها بأضـــراس حداد أو التهم[7]

ترمز الأفعى إلى الانبعاث والخلود لأنها كلما غيرت جلدها بدأت حياة جديدة حسب الاسطورة، لكن لدى العرب فإنها ترمز للشر المطلق والموت، كذلك تعبر عن القوة وذلك بسبب حركاتها الملتوية التي تمكنها من القضاء على فريستها.

– أما عند الشاعر فهي تدل على الخيانة والمكر السريع والخفي، وكذلك يرمز بها للخائن الذي لا يؤتمن.

وما ينطبق على الأفعى فإنه ينطبق على الحية والثعبان.

يا عدو الزاد يا ثعـ بان موسى المتلقف[8].

---

[1] ابن الرومي، الديوان، ج2، ص65.

[2] المصدر،ج1، ص419،العربد: الحية.

[3] المصدر نفسه، ج3، ص345.

[4] المصدر نفسه، ج3، ص375.

[5] المصدر نفسه، ج3، ص292، الرقش: ج. رقشاء وهي الأفعى المرقطة.

[6] المصدرنفسه، ج3، ص292، الصل: الأفعى.

[7] المصدر نفسه، ج3، ص291.

[8] المصدرنفسه، ج2، ص403.

الخنزير: بكسر الخاء وسكون النون حيوان معروف جمعه خنازير، ورد ذكره في كتاب جمهرة الأمثال. فقالوا: أقبح من خنزير[1].

قال في الخزاعي:

بـألف زِقٍّ وبـزِقٍّ زائـــــد أصبحت كالخنزير فـــي الطـــرائد[2]
تبارك الله كيف يـــــرزقهم! لكـــنـــــــه رازق الخـــــنازيـــر[3]
عليك وجـــه كساه الله لعنته كأن خرطومـــه خـــــرطوم خنزير[4]
وحبك الذم لائـــــق بك ما أشبه خطـــم الخنزير بالقـــــذر[5]
كدّر الدهر صفوها بعبيد الـ لـــــه وجـــه الحمـــــار والخنزير[6]
أيافيل بغداد إذ عاج خطمه وخنزير كلواذى إذا عتَّ فـــي الجعر[7]
ولمَ لا؟ وخنزير مهين يهينني فيغضي على لؤم وأغضي علـى قسر[8].

يدل الخنزير على القذارة والنجاسة كذلك يسمى الشخص الذي لا يغار على عرضه بالخنزير والبيت الخامس: "كدر الدهر صفوها بعبيد الله..." هو هجاء لعبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل، وجل ما ذكرناه من أبيات مختارة من الديوان فإنها هجاء يدل على ذم الخلقة (أنالمهجو ذميم الخلقة) والقذارة لذلك تم تشبيهه بالخنزير.

الثعلب: حيوان معروف، الأنثى ثعلب والجمع ثعالب وأثعل، والثعلب سمي أبو الحصين وأبو النجم والأنثى أم عويل والذكر ثعلبان، والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة

---

[1] شاكر هادي شكر، الحيوان في الأدب العربي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص15.
[2] ابن الرومي، الديوان، ج1، ص 445.
[3] المصدر نفسه، ج2، ص171.
[4] المصدر نفسه، ج2، ص120.
[5] المصدر نفسه، ج2، ص113.
[6] المصدر نفسه، ج2، ص98، عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرمل.
[7] المصدر نفسه، ج2، ص49،كلواذى: قرية قرب بغداد. الجعر: بقية الغائط اليابس على الدبر.
[8] المصدر نفسه، ج2، ص02.

ومن حيلته في طلب الرزق، أنه يتماوت ينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده[1].

ذكره الشاعر في العديد من الأبيات:

لكنه ثعلـــب أسِـــــرْتُ له فنال منـــيوحســـبه أســـدي[2]

ولا يـــربين ثعلـــــب أســـدًا إلا قـــــــراه رداه أو طـــــرده[3]

ألا يا قوم من عُذيريَ من عمرو غذا ثعلبا يستطعم الموت من بِبَر[4]

هـــــو الأسـد الوَرْدُ في قصره ولكنـــــهثعلـــب المعـــركـــة [5].

يرمز الثعلب عند العرب إلى الحيلة والمكر والخداع.

– رمز الثعلب عند الشاعر في الأبيات المذكورة إلى الجبن والحيلة فذكره في المثال (4) في صيغة هجاء لسليمان بن عبد الله واتهامه بالجبن، وهو ما يرمز له عادة فالثعلب ذو مكر وخديعة.

الذئب: الأنثى ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسرحان والعَمَلَّس، كنيته أبو مذقة لأن لونه كذلك، إن الذئب وإن حسنت كنيته فإن فعله قبيح. فيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فَرسخ، وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح، وهو إذا خافه إنسان طمع فيه وإذا طمع الإنسان فيه خافه وقالت العرب: أغدر من ذئب وأختل وأخبث وأخون[6].

وقد اخترنا الأبيات الآتية:

---

[1] ابن الرومي، الديوان، ج02، ص33.

[2] المصدر نفسه، ج01، ص490.

[3] المصدر نفسه، ج01، ص478.

[4] المصدر نفسه، ج02، ص47، الببر: الأسد.

[5] المصدر نفسه، ج03، ص11.

[6] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص ص66– 67.

كان المحيَّن ذئب ردهة دهره ورجال دولته ذئاب رداه[1]

إن الذئاب التـــي تُغير على النا س تناهت من خوفها أســـدكْ[2]

رعـــى هـــذا الأنام فكان ذئبا أحصَّ، وما الذئاب وما الرعاء؟![3]

لا تراها تعيث عيث الذئاب الطل س لكـــن تصيـــد صيد الفهود[4]

قالت العرب في أمثالها: "أظلم وأخون وأغدر وأجرأ من ذئب"[5]، يدل الذئب على الظلم والطغيان والوحشة والجوع والشجاعة، كما يرمز أيضا للجسارة وكذلك يدل على الذكاء الحاد والمكر والقدرة العالية على التخطيط وعزة النفس لأن الذئاب لا تأكل بقايا الطعام ولا الجيف، وهو مضرب المثل في الصبر.

- يرمز عند الشاعر للشجاعة في قوله: "ذئاب رداه"، كما يدل على الظلم أيضا.

العقرب: دُويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظة واحدة جمعها عقارب، كنيتها أم عريط وأم ساهرة ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتلٌ، وأشدها بلاءً الخضر وهي أشد ما تكون إذا كانت حامل[6].

وقد اخترنا أمثلة نذكر منها:

خضراء كالعقرب في صفرة نمشاء كالحية فـــي رقطه[7]

مصرصـــــــر لكنه صيَّت عقارب الدار له تُذعـــــر[8]

لقَّبها معشـــــــــر مغنـية كعقرب الحسن لقبت تَمْرَة[9].

---

[1] المصدر السابق، ج03، ص505.

[2] ابن الرومي، الديوان،ج2، ص08.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص17، الأحص: المشؤوم.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص396.

[5] الدميري،حياة الحيوان الكبرى، ص67.

[6] المرجع نفسه، ص122.

[7] المصدر السابق، ج2، ص300.

[8] المصدر السابق، ج2، ص55.

[9] المصدر السابق، ج2، ص173.

ترمز العقرب عند العرب إلى العدوان والغدر والخسة.

– وقد وظفها الشاعر في الأبيات السابقة هجاءً وذلك لأن العقرب مضرب المثل في الغدر والظلم، ويؤذيك حتى إن لم تؤذه.

الظبي: الجمع ظباء وظبي والأنثى ظبية، توصف الظباء بحدة البصر وهي أشد الحيوانات نفورا[1].

الغزال: ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع قرناه[2].

ورد ذكره في الديوان بكثرة انتقينا منها الأبيات الآتية:

لئن تصيدنـــي ظبـــي بمثلته ... لقد تصيد الظبا من قبله الأسدا[3]

ظبي غـــرير كـــــأن ريقته ... نكهة خمر نزل فـــــي بـــرد[4]

ظبية تصطاد مـــن طافت به ... ربما طاف بـك الظبي الصيود[5]

أيها الشيب قد ذعـــرت ظباء ... سمعت فـــــي دونها تهديدك[6]

وآنسته فازداد نفـــــرا كأنـــه ... وإياي ظبي قـــد أحس بصائد[7]

أيـــام يؤديـــن الظباء الأُنَّسا ... والـــدهر يجني أنعما وأبـؤسا[8]

قلت: من أنت يا غزال؟ فقالت: ... أنا من لطف صنعة الخـــلاق[9]

عـــــلاك فأبـــرق إبـــراقـة ... تـــراع لها ظبيات البـــــرق[10]

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص113.

[2] المرجع نفسه، ص129.

[3] ابن الرومي، الديوان،ج1، ص518.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص517.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص486.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص505.

[7] المصدر نفسه، ج1، ص464.

[8] المصدر نفسه، ج2، ص212.

[9] المصدر نفسه، ج2، ص506.

[10] المصدر نفسه، ج2، ص487.

ظبي وما الظبي بالشبيه به فـــي الحسن إلا إشراقه حوره[1]

زارتك بعد النـوم غير زَرورِ بين الظليـــم ومـكنس اليعفور[2]

تدل على السرعة والرشاقة ورقة القلب والنوم الكثير وفي الثقافة العربية استخدمها الشعراء للتغزل بجمالها مستذكرين محبوباتهم اللواتي يحملن من صفات الجمال ما تحمله من عيون واسعة وقوام جميل متناسق، وقد ذكرت في الشعر العربي بكثرة قد ذكرنا مختارات منها لدى ابن الرومي، ذكرها الجاحظ في عديد مؤلفاته خاصة كتاب الحيوان، واستخدمت كذلك لدى شعراء العرب وكانت لها رموز ودلالات لا يدركها سوى الشاعر.

– وقد دلت الأبيات المذكورة أعلاه على جمال ورقة الظبي وسرعته حين يحس بالخطر كذلك، ومجمل ما تدل عليه الأبيات متفق عليه في ثقافتنا العربية.

القرد: حيوان معروف كنيته، أبو خالد وأبو خلف وأبو قشة بكسر القاف وسكون الراءوالأنثى قردة، والجمع قرد بكسر القاف وفتح الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة[3].

ذكره الشاعر كثيرا:

ليتهم كانوا قـــــــرودا فحكوا شيم الناس كما تحكي القرود[4]

وحسبُ قـــــــرد أراه يحسدني أن يسكـــــن الله قلبه وجسده[5]

أصبحت قِـــــردًا يا أبا حَفْصَل ولست أيضا من ملاح القرود[6]

---

[1]ابن الرومي، الديوان، ج2، ص28.

[2]المصدر نفسه، ج2، ص142،اليعفور: الظبي بلون التراب.

[3]الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص141.

[4]المصدر السابق، ج1، ص487.

[5]المصدر السابق، ج1، ص479.

[6]المصدر السابق، ج1، ص287.

تلك قـــرود غير ممسوخـــــةً وأنت قـــرد من مسوخ اليهود
لو كنت أعلم أن الشرك يضحكه أشركتُ بالقرد عمرو أنه عَبرُ[1]
يُرجف القرد بأنـــــــــي زائل العقل مـــــــوسوس[2]
حاول القرد لعمـــــــــري عكس أمر ليس يُعْكَـــس
أتـــــــــــراه يَتَظَنَّـــــى أن عين الشمس تطمـــس
إن أوســـــوس فحقيـــق يسعـــــر القـــرد وأنْحس
ومن ذا يـــــرى قـــــردة تغنـــــــي فـــــلا يسخف[3]
تالله تغنى بذاك القرد غانيةٌ وإن أجَّد لهاثوبا وإن صبغه.

يرمز القرد إلى الذل والبلاهة وكثرة الحركة عند العرب، وقد أورده الشاعر في هذه الأبيات بأسلوب الهجاء ليدل على البشاعة، حيث يذكر في أحد أبياته القردة حين يصف مغنية وهذا هجاء في ثوب المدح.

الفيل:حيوان معروف، جمعه أفيال وفيَلَة وفيُولٌ، كنيته أبو الحجاج وأبو دَغفل وأبو كلثوم، وبعضهم يقول الفيل للذكر والزندبيل للأنثى وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه[4].

وقد ورد ذكره في الأبيات الآتية:

أيا فيل بغداد إذ عـــــــاج خطمه وخنزير كلواذى إذا عتّ في الجعر[5]
دعوا الفيل ذا الخرطوم يفرح ساعة بخرطومه المقبوح لا وجهـه النضر[6]
سُخّر الفيل وهو أعظـــــــم مني لضئيل الرجـــال يـــــركب ظهره[7].

---

[1]المصدر السابق، ج2، ص2.
[2]ابن الرومي، الديوان، ج2 ،ص208.
[3]المصدر نفسه، ج3، ص 25.
[4]الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص137.
[4] المصدر السابق، ج2،ص49.
[6]المصدر السابق، ج2، ص48.
[7]المصدر السابق، ج2، ص156.

يرمز الفيل عند العرب إلى القوة الطائشة والضخامة والشراهة.

– وقد وظفه الشاعر في المثال الثاني في هجاء عمرو النصراني (كاتب القاسم) بن عبيد الله، وقد هجاه الشاعر لطول أنفه فجاء الفيل هنا ليدل على بشاعة الخِلقة لقوله: "يفرح ساعة بخرطومه المقبوح" والقصد بالخرطوم هو الأنف.

النمر: بفتح النون وكسر الميم، ضرب من السباع يشبه الأسد إلا أنه أصفر وهو منقط الجلد، وهو أخبث من الأسد منزلته في الرتبة الثانية بعد الأسد وهو ضعيف الحزم، شديد الحرص، يقظان الحراك، لا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف[1].

الفهد: مفرد الفهود، وفهد الرجل أشبهَ الفهدَ في كثرة نومه وتمرده ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلاب ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم. قالوا في الأمثال: "أثقل رأسًا من الفهد وأنوم من الفهد[2].

نذكر أمثلة عنهما:

يعـــــدو علـــى نفسه فيسلبها إلا عتاد المعـــد ذي النَّمر[3]

ســـــرى إليه عداة الله فانصلتوا مستأسدين عليهم جلدة النمر[4]

لا تراها تعيث عيث الذئاب الطلا س لكن تصيد صيد الفهـود[5]

قـــــد ينظر الفهد إلـــى ظبية وينظر الظبي إلـــــى الفهد[6]

في الثقافة العربية، فإن كل من النمر والفهد يدل على السرعة والأناقة والشراسة.

– عند الشاعر، في الأبيات المذكورة أعلاه فإنهما يرمزان إلى القوة والجسارة "لكن تصيد صيد الفهود" وكذلك يدلان على السرعة.

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص160.

[2] المرجع نفسه، ص136.

[3] ابن الرومي، الديوان، ج2،ص16.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص165.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص396.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص448.

المبحث الثالث: رمزية الطيور والحشرات.

اخترنا من هذا الديوان مجموعة من الحشرات والطيور انتقينا منها ما يلي:

البوم والبومة: بضم الباء طائر يقع على الذكر والأنثى، وكنية الأنثى أم الخراب أو أم والصبيان ويقال لها أيضا غراب الليل، وقال الجاحظ: وأنواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش غراب الليل والبومة، وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير وصغار الحشرات، ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه، وهي قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل[1].

انتقينا من الديوان البيت الآتي نذكر:

يا مرزم القصر المعجَّب أهله وحاشاه لاحاشاك يا بومة القصر[2].

ترمز البومة عند العرب إلى الشؤم والخراب والشر.

– وقد أوردها الشاعر هنا ليرمز بها إلى الشؤم وهذا المتوارث عند العرب كافة.

العنقاء: أو طائر الفينيق. طائر خرافي بجناحين عملاقتين، يعود إلى الحياة بعد الموت حتى رماده، وتقول الأسطورة أنه ينبعث بعد احتراقه.

هو عبارة عن أسطورة عربية ذكرت في قصص السندباد.

نذكره في البيت الموالي:

سالمه تسلم، وإن خالفت موعظتي فأنت في مخلب العنقاء مخطوف[3]

يقول عبد الله الحسن: "عرفت العنقاء من خلال الروايات والقصائد... وكذلك عرفنا العنقاء في الروايات والكتب القديمة كألف ليلة وليلة" يرمز إلى المستحيل، ويرمز في الثقافة العربية للتجدد والخلود.

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص30.

[2] ابن الرومي، الديوان، ج2، ص49.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص410.

– وقد أورده ابن الرومي في البيت السابق للدلالة على حجم خطورة الموقف الذي يضع الشخص نفسه فيه إذا لم يتبع النصيحة والموعظة.

الغراب: معروف وسمي بذلك لسواده، ومنه قوله تعالى: "غرابيب سود"، كنيته أبو حاتم وأبو الشؤم... وهو أصناف، منه الغداف والأكحل والغراب الأعصم. والعرب تشاءم بالغراب، لذلك اشتقوا من اسمه الغربة و الاغتراب والغريب

البعوض: دويبة، قال الجوهري: إنه البق، الواحدة بعوضة والبعوض على خلقة الفيل، إلا أنه أكثر أعضاء من الفيل، له خرطوم مجوف إذا طعن به جسد الإنسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ[1].

الذباب: نوع من الحشرات وهي أصناف كثيرة[2].

ذكرت في الديوان:

ما فيك موضع لسعة بعوضة إلا وفيه نطفة من واحد[3]

فجاء شـــــيء إذا الذباب دنا منه دنُوًا دنا مـن الزهق[4]

تدل الحشرات عند العرب دون تخصيص على البشاعة والوساخة والقمامة والقذارة كما أنها تدل على الاتكال على الغير، وهو ما دلت عليه الأبيات السابقة التي ذكرها الشاعر في ديوانه.

الحمام: قال الجوهري: هو عند العرب ذوات الأطواق نحو القماري وساق حر والقطا والوارشين وأشباه ذلك، يقع على الذكر والأنثى، الواحدة حمامة وجمع الحمامة حمام وحمائم... وحكى أبو حاتم الأصمعي في كتاب الطير الكبير "أن اليمام هو الحمام البري..." ونقل النووي في التحرير عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهي حمام، والمراد بالطوق الحمرة أو الخضرة أو

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص184.

[3] ابن الرومي، الديوان، ج1، ص522.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص467.

السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها. وقالت العرب: "أخرق من حمامة" لأنها لا تحكم عشها[1].

ذكرها الشاعر في الأبيات التالية:

ولقد قلت للحمام وقـــــد غرَّ دَ في أيكة يضاهـــــي نشيدك[2]
من قاسم صيغت أمـــــاديحه ومـــــن حمام الأيك أطواقــه[3]
أتـــــاك مـــدلا والحمام يسوقه ولم تنهه من قال سوء عواطسه[4]
تهدي الحمامة والغـــراب لقلبه شجـــــوا بساق وتـــــارة بغاق[5]
حلَّ رأسي فراعني أن في الشيـ ـب نَعِـيَّ الصبا نـــذير الحمام[6]
بكـــــرة أو عشية يضحك الروْ ض ويَبْكي الحمامُ شجو الحمامِ[7].

يرمز الحمام عند العرب للحب والسلام والصلح والوئام، كذلك غالبا ما ارتبط بالبين والفراق. وأكثر الشعراء وقف عليها وهي على الغصون تشجو فكانت تذكرهم غربتهم وهذا ما نلحظه عند الشاعر من خلال الأبيات التي ذكرنا.

الدجاجة: الواحدة دجاجة، قال ابن سيدة: سميت الدجاجة دجاجة لإقبالها وإدبارها، يقال دج القوم دجا ودجيجا إذا مشوا مشيا رويدا في تقارب الخطو. توصف بسرعة الانتباه وقلة النوم، ويقال إنها تفعل ذلك من شدة الجبن[8].

الديك: ذكر الدجاجة وجمعه ديوك، وقيل أن للديك خاصة ويسمى الأنيس والمؤانس، وهو أبله الطبيعة، في أمثال العرب قالوا: "أشجع من ديك"[9].

---

[1] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص ص 40- 41.
[2] ابن الرومي، الديوان، ج1، ص506.
[3] المصدر نفسه، ج2، ص490.
[4] المصدر نفسه، ج2، ص191.
[5] المصدر نفسه، ج2، ص472.
[6] المصدر نفسه، ج3، ص330.
[7] المصدر نفسه، ج3، ص333.
[8] المرجع السابق، ص55.
[9] المرجع السابق، ص62.

وقد ذكرنا أمثلة عنها:

أعدى دجاجا عنده بُخْلُهُ ولؤم تلك الشيمة الجاحدة[1]

فأصبحت عشر دجاجته تبيض فيما بينها واحـدة

بع بُنانا فأنت منها غنـي إنما يقتني الدجاجة ديك[2].

أخذت الأبيات السابقة من ديوان ابن الرومي وهو في المثال الثاني يأمره متهكما ومستهزئًا بأن يبيع بنانا – جارية له – لأنه ليس أهلا أن تكون له جارية لذلك فإن توظيف ابن الرومي للدجاجة يدل على السخرية والاستهزاء، بالرغم من أن الدجاجة لدى العرب تدل على النعمة والبركة الدائمة حتى وإن قَلَّتْ.

العصفور: بضم العين قال حمزة: سمي عصفورا لأنه عصى وفرَّ، وهو أنواع عديدة[3].

وقد اخترنا أمثلة نذكر منها:

أيها الطائر المغرد في الأيـــــ ـك، قصيدي يبذُّ حسنا قصيدَك[4]

والطيـــر أظـــلال علـــي ـه لها هـــديـــل أو صفير[5]

وفارس أجبن مـــن صِفْـــرِد يحول أو يتول مـــن صَفْرَهْ[6]

يبيت تـــألَّفـــه راحـــتـــي وينفر نحـــوك كالطائـــر[7]

لك الطائر الميمون والطالع السعد طول بقاء ليس مـــن بعده بعد[8]

---

[1] ابن الرومي، الديوان، ج1،ص490.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص20.

[3] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص118- 119.

[4] المصدر السابق، ج1، ص506.

[5] المصدر السابق، ج2، ص06.

[6] المصدر السابق، ج2، ص57.

[7] المصدر السابق، ج2، ص92.

[8] المصدر السابق، ج1، ص423.

وأضحت عليك الوحش والطير وُلَّها تبكي الرواد والنضر والمخبر العمم[1]
أرى رجالا قـــد خـــولـــــوا نقما فـــي خفـــة الحلـــم كالعصافير[2]
عن أناس أتـواحلـــــومالعصافيـ ـر فلـــم تُغنهـم جســوم البغال.[3]

قال في سليمان بن عبد الله:

مديحا إذا ما الطير مرت رِعالُها بمنشده ظلت هنالك تعكف.[4]

ويرمز العصفور أو الطائر عند العرب إلى الحسن والهشاشة والجمال.

– رمز الطائر لدى الشاعر إلى الجمال والحسن والرقة من جهة وعلى تفاهته وقلة عقله وخفته في الهجرة من جهة أخرى.

العندليب: هو نوع من أنواع العصافير من فصيلة الشحرور[5]. قال هرمس إنه طائر لا ينام الليل كله، وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يتلذذ به كل من يسمعه[6].

وقد اخترنا أمثلة نذكر منها:

رفع الله رغبتي عن عطايا كَ، وما للعقاب والعندليب[7].

عند العرب يرمز أو يسمى بالعندليب من يملك صوتا حسنا.

---

[1]ابن الرومي، الديوان، ج3، ص296.
[2]المصدر نفسه، ج2، ص170.
[3]المصدر نفسه، ج3، ص178.
[4]المصدر نفسه، ج2، ص403.
[5]الدميري، حياة الحيوان الكبرى،ص125.
[6]المرجع نفسه، ص153، بتصرف.
[7]المصدر السابق، ج1،ص83.

– عند الشاعر قصد به السمو والرفعة لقوله: "رفع الله رغبتي".

العنقاء: أو طائر الفينيق. طائر خرافي بجناحين عملاقتين، يعود إلى الحياة بعد الموت حتى رماده، وتقول الأسطورة أنه ينبعث بعد احتراقه.

هو عبارة عن أسطورة عربية ذكرت في قصص السندباد.

نذكره في البيت الموالي:

سالمه تسلم، وإن خالفت موعظتي فأنت في مخلب العنقاء مخطوف[1]

يقول عبد الله الحسن: "عرفت العنقاء من خلال الروايات والقصائد... وكذلك عرفنا العنقاء في الروايات والكتب القديمة كألف ليلة وليلة" يرمز إلى المستحيل، ويرمز في الثقافة العربية للتجدد والخلود.

– وقد أورده ابن الرومي في البيت السابق للدلالة على حجم خطورة الموقف الذي يضع للشخص نفسه فيه إذا لم يتبع النصيحة والموعظة.

الغراب: معروف وسمي بذلك لسواده، ومنه قوله تعالى: "غرابيب سود"، كنيته أبو حاتم وأبو الشؤم... وهو أصناف، منه الغداف والأكحل والغراب الأعصم. والعرب تشاءم بالغراب، لذلك اشتقوا من اسمه الغربة و الاغتراب والغريب[2].

وقد اخترنا الأمثلة التالية:

شجـــــر ونخـــل لا يُطيـ ـر غـــــــراب أيكهما مطير[3]

تهدي الحمامة والغـــراب لقلبه شجوا بســـــاق وتـــارة بغاق[4]

غضبٌ ألحُّ من السحاب الأسحم ورضا أعز من الغراب الأعصم[1]

---

[1] ابن الرومي، الديوان،ج2، ص410.

[2] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص ص 127–128.

[3] المصدر السابق، ج2، ص4.

[4] المصدر السابق، ج2، ص472.

في الثقافة العربية يدل الغراب على القذارة لأنه لا يعرف إلَّا القذارة والنجاسة وينعت أيضا بالشؤم الذي يجلب التشتت والفرقة، "وكذلك كره العرب رؤية الغراب لأنه يدل على تفرقة الأحبة ونأيهم عن ديارهم"[2].

– فغالب نظرة العرب للغراب أنه ينذر بالموت والبلاء وتفرق الأحبة، وأنه طائر خبيث لذا كرهوا رؤيته.

– وقد ذكره الشاعر هنا على أنه طائر مشؤوم وقذر،كما أنه يأتي بالخراب.

الطاووس: طائر معروف كنيته أبو الحسن وصوفي الطير كالفرس في الدواب عزًّا وحسنا، وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه. قالت الأعراب في أمثالها: أزهى من طاووس، وأحسن من طاووس، وأعجب الأمور أنه مع حسنه يتشاءم به[3].

اخترنا أبيات نذكر من بينها ما يلي:

ونـــاعورة شبهتها حين ألبست من الشمس ثوبا فوق أثوابها الخضر[4]

بطاووس بستان يدور وينجلي وينفض عـــــــن أرياشه بلل القطر.

يرمز الطاووس عند العرب إلى الجمال والروعة والغرور وكذلك إلى الهيبة والوقار.

– وقد وظفه الشاعر هنا ليدل على الجمال والحسن.

الظليم: ذكر النعام وكنيته أبو الصحارى وأبو البيض وجمعه ظلمان. لقب بهذا الاسم لأن النعامة ذهبت تطلب قرنين فرجعت مقطوعة الأذنين فلذلك يسمونه الظليم.

---

[1]المصدر السابق، ج3، ص248. الغراب الأعصم: أسود فيه بياض.

[2]الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، مصر، ط2، 1965م، ج2، ص316.

[3]المرجع نفسه، ج2، ص109.

[4]ابن الرومي، الديوان، ج02، ص172.

ذكره الشاعر في الأبيات التالية:

زارتك بعد النــوم غير زَرورِ بين الظليـم ومكنس اليعفور [1]

وظليم أسفار إذا افترش الفلا بارى الظليم نزف مثل زفيفه[2].

يضرب به المثل في فساد الرأي عند العرب وكذلك عرفوا فيه الحمق والخوف.

الفراشة:جمعها فراش، وهي دواب مثل البعوض وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف إبصارها. قالت العرب في أمثالها: أطيش من فراشة[3].

نذكر بيتا مما أورده الشاعر في ديوانه:

عشو الفراشة نحو موقد مصطل فانتاشها من جانبيه ضرام [4]

ترمز الفراشة عند العرب إلى النشاط الدائم والروعة والجمال كما تدل على العطاء والفداء.

– لكن وظفها الشاعر وقد رمز بها إلى الطيش والغباء الذي يسبب الهلاك.

[1] ابن الرومي،الديوان، ج2، ص142.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص421.

[3] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص133.

[4] المصدر السابق، ج3، ص255.

النسر:طائر معروف جمعه في القلة أنسُر وفي الكثرة نسور، سمي نسرا لأنه ينسر كل شيء ويبتلعه، وهو عريف الطير، ويقال أنه أطول الطيور عمرا، وهو حاد البصر، يرى الجيفة من أربعمائة فرسخ، وهو أشد الطير طيرانا وأقواها جناحا[1].

العقاب: طائر معروف كنيته أو الهيثم وأبو حسان,... وغيرها، وتسمي العرب العقاب بالكاسر والعقاب سيد الطير والنسر عريفهاوالعقاب حاد البصر، لذلك قالت العرب: أبصر من عقاب. ولا تقعد العقبان إلا على الأماكن العالية، وهي أسرع الجوارح حرارة وأقواها حركة وأيبسها مزاجا، خفيفة الطيران، سريعة الجناح[2].

❖ ورد ذكره في الأبيات التالية:

هـــو بـــاز صائـــــد أرسلتُـــه فأرجعوهسالما إن لـــــم يصد[3]
نمته مـــن العَلْيَا جبال صقــورها وحفت جنابيه غياض أســودها[4]
ويهوي إليه كـــل قلب يـــؤدي هُويَ القُطاميُّ الغريب إلى الوكر[5]
قبـــل ارتفاع الشمس للـــذرور فانقض كالطاوي مـــن الصقور[6]
وطوى العنيق جناحه فـــي وكنه وقصار ذي الطيران يلقــى واكنا[7]
لقى طافيا مثل الجزيرة فـــوقه أبابيل شتى من نسور ومن رخم[8]
سأشكو إلى مستنكر النكـر قاسم فينظر في أمري بناظرتَيْ صقر[9]
ذا شيعة طورا وطورا فـــاردا ألقى لقاء الأجـــدل الصفاردا[10]

---

[1]الدميري، حياة الحيوان الكبرى،ص120.
[2]المرجع نفسه، ص158.
[3]ابن الرومي، الديوان،ج1، ص482، الباز: نوع من أنواع الصقور.
[4]المصدر نفسه، ج1، ص388.
[5]المصدر نفسه، ج1، ص50. القُطاميُّ: الصقر.
[6]المصدر نفسه، ج2، ص63، الطاوي: الجائع.
[7]المصدر نفسه، ج3،ص489،العنيق: النسر.
[8]المصدر نفسه، ج3، ص293.
[9]المصدر نفسه، ج2، ص46.
[10]المصدر نفسه، ج2، ص418،الأجدل: الصقر.

لا عيب فيـــه لدينا غيـــر منعته منا وأنى تصيد الصقـر غزلانُ[1]

أضحى أبو الصقر صقرا لا تقنصه وحشية من بني الإنسان مفتان؟

ترمز الجوارح للقوة والبأس وحِدَّة البصر وتدل على العلو والتحكم على العدو والسرعة.

– في الأبيات المذكورة رمز لبيان قوة الممدوح، وقد ذكر الشاعر الصقر في مواضع كثيرة من الديوان بألفاظ مختلفة تدل على قوة وشراسة الممدوح وعدله.

الكلب: حيوان معروف، الجمع أكلب وكلاب وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات ومن طبعه انه يحمي حرمه شاهدا أو غائبا، وهو أيقظ الحيوانات عينا، وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق، وإذا نام كسر أجفانه عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه[2].

ذكره ابن الرومي في أبيات عدة، نذكر منها:

وجهك يـــا عمـــرو فيه طـــول وفي وجـــــوه الكلاب طـــــول[3]

فأيـــــن منك الحياء قـــل لـــي يـــا كلـــب، والكلب لا يقـــول

والكلب مـــن شأنـــــه التعـــدي والكلب مـــن شأنـــــه الغلـــول

مقابـــح الكلـــــب منك طـــرا يـــــــــــزول عنهاولا تـــزول

وفيـــه أشـــياء صـــــــالحات حماكـــــــها الله والـــرســـــول

فالكلـــب وافِوفيـــكغـــــدر ففيك عـــــن قـــدره سفـــول

أنظر إلى الكلب مـــرميا لتعلم أن لم تترك شبها منه ولـــــم تـــذر[4]

---

[1] ابن الرومي، الديوان،ج3، ص370.

[2] الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص148.

[3] ابن الرومي، ج3، ص139.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص145.

هل للمسمى بما تكـنى الكلاب به قـــــولا سيلحقه عـــــارا فيلحقه[1]
وثبت على الهزير وأنت كـــــلب ولم تحسبه ينشط لافتـــــــراسك[2]
وللكلب خير منك لأمك شاهـــدي بذلك دهري ما أباعـــــــد شاهدي[3]
ما بلغت في الخطوب رتبة مـــــن تفهم عنـــه الكـــلاب والقـــــردة[4]
أنفت من أن يقول الناس لي: كلب وبصرتني صروف الدهر بعد عمى[5].

يرمز الكلب عند العرب بالوفاء والطاعة والجرأة، "ذكره الجاحظ في كتابه "الحيوان" في المجلد الثاني، ودافع عنه أيما دفاع فتحدث عن صبر الكلاب وكرمها"[6].

– لكن في الأبيات التي ذكرناها فإن شاعرنا استخدم الكلب في الهجاء واعتبره رمزا للدلالة على حقارة المهجو وأن الكلاب أرفع قيمة منه كذلك رمز إلى الكراهية والخسة والاحتقار.

[1] المصدر نفسه، ج2، ص494.
[2] المصدر نفسه، ج2، ص28.
[3] المصدر نفسه، ج1، ص465.
[4] المصدر نفسه، ج1، ص479.
[5] المصدر نفسه، ج3، ص353.
[6] إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، مكتبة مدبولي، (القاهرة، مصر)، د.ط، د.ت، الكتاب الأول، ص 308- 309.

السمك: من خلق الماء، الواحد سمكة وجمعه أسماك وسموك، وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص، ومن أنواع الأسماك ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكلٌ يأوي إلى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم والحيوان الهواء، ليس له عنق ولا صوت، ولا يدخل جوفه الماء[1].

الشبوط: نوع من السمك، دقيق الذَنَب عريض الوسط لين المس صغير الرأس، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك[2].

وقد اخترنا أمثلة منها:

متـــــى عهـــــــدك بالكرخ؟ وبـــــــالشبـــــوط والفـــــــرخ؟[3]

والهازباء هـــــــــدية ذهبت مـــــــن جـــــاوزت أسكُفَّة الحنـك[4]

وكم ساور العقبان واللؤم صرفه وكم غاوص الحيتان في زاخر الحُوَمِ [5]

---

[1]الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ص88.

[2]المرجع نفسه، ص94.

[3]ابن الرومي، الديوان، ج1، ص371، الشبوط: نوع من أنواع السمك.

[4]المصدر نفسه، ج3، ص4،الهازباء: نوع من السمك.

[5]المصدر نفسه، ج3، ص260، الحُوْمَة: معظم ماء البحر.

هنيئا مريئا غير داء مخامـــــر مُـــــواقعة الشبـــــــوط المتفـــــرد[1]

واعلمْ –وُقيتَ الجهلَ – أنك في قصـــــر تليه مطـــــارح السمـــــك[2]

الحمد لله الذي نجّـــــى السمك مـــــــن الشصوص الجائلات والشِبك.

– يرمز عند العرب إلى الضعف وعدم المقدرة مع الخفة والحركة، وقد أوردها الشاعر في المثال السابع في صيغة تهكمية ترمز إلى التفاهة.

[1] المصدرنفسه، ج1، ص449.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص4.

خلاصة الفصل

وجد الشاعر في وصفه للحيوان ما جعله يعبر عن ما يدور في نفسه ووصف الناس بصفات الحيوان منهم من وصفهم مدحا ومنهم من ذكرهم هجاء مثلما فعل بخالد القحطبي الذي هجاه هجاء مرا.

ولعل هذا راجع إلى ما عاناه ابن الرومي في حياته من جهة وفاة أهله تباعا ومالاقاه من تهميش من طرف أصدقائه وتخليهم عنه من جهة أخرى جعله يتشاءم من كل ما يحيط به فيمدح شخصا اليوم ويقوم بهجائه غدا، وهذا ما تجلى واضحا في ديوانه.

خاتمة

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة خرجنا بنقاط أهمها:

- ✓ إن الرمز يعني الإشارة إلى شيء ما والتلميح إليه دون ذكره بصريح العبارة.
- ✓ وظف الشاعر الحيوانات باختلافها في هذا الديوان ،كما أنه استخدمها في مواضع كثيرة ومواضيع مختلفة .
- ✓ احتل الحيوان مكانة كبيرة في الشعر العربي.
- ✓ ابن الرومي وظف الكثير من الحيوانات في ديوانه وأغلب الحيوانات وظفها في الهجاء، مثل القرد والكلب.
- ✓ وظف الشاعر حيواني الأسد والحصان بكثرة في ديوانه وهما يدلان على الشجاعة والأصالة.
- ✓ إن الرموز الحيوانية التي انتقيناها من هذا الديوان؛ إنما هي مرآة عاكسة لما يكتنه في نفس الشاعر.
- ✓ كان ابن الرومي سليط اللسان وهذا ما عرضه للهجاء، فكان يرد على الهجاء بهجاء أمرّ.
- ✓ أن الرمز لا يكتسب قيمته إلا من خلال البناء الكلي للقصيدة.
- ✓ كادت ترمز كل رموز ابن الرومي الحيوانية إلى السخرية والهجاء ذلك أن الحيوان أدنى في السلم الخَلْقي والخُلُقي.
- ✓ يترك توظيف ابن الرومي للحيوانَ رغم سخريته وبشاعة تصويره أثرا طيبا في نفس القارئ ومتعة عقلية وتعجبا وإعجابا ببراعة الاستخدام.
- ✓ كثرة توظيف الحيوان في شعر ابن الرومي يرمز في مجمله أن المجتمع الذي كان يعيش فيه آنذاك كان أشبه بغابة القوي يأكل فيها الضعيف.
- ✓ولربما رمز باستعماله الحيوان بكثرة إلى تفضيله عالم الحيوان على عالم الإنسان آنذاك نظرا لما لقيه من التهميش والاحتقار والفقر والحاجة دون راحم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر:

01- ابن الرومي علي بن العباس، الديوان، دار الكتب العلمية، شرح أحمد حسن بسج، بيروت لبنان، ط3 ،2002م.

02- الدميري كمال الدين محمد، حياة الحيوان الكبرى، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1986م.

01- شاكر هادي شكر، الحيوان في الأدب العربي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت،2، ط1، 1985م.

ثانيا: المراجع:

02- ابن الأثير الجزري، المثل السائر، تحقيق: أحمد العوفي، مصر، دار النهضة، ج 4.

03- شاكر هادي شكر، الحيوان في الأدب العربي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية بيروت،2، ط1، 1985م.

إبراهيم أنيس عبد الحليم منتصر وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط 4، 2004.

04- الجاحظ ،أبي عثمان عمرو بن بحر،الحيوان، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، ج 02،مكتبة الجاحظ، مصر،ط 2، 1965م.

05- السراج الطوسي، اللمع في التصوف، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور دار الكتب الحديثة، مصر،د ط، 1960م.

06- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مصر، 1953م.

07- الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت ط1 ج13، 1983م.

08- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، م 5، دار بيروت، لبنان، 1986م مادة رم.

09- إمام عبد الفتاح إمام، معجم ديانات وأساطير العالم، الكتاب الأول، ص 308-309مكتبة مدبولي.

10- بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، مصر 1937م.

11- ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، العراق، ط1، 1986م.

12- جاسم شاهين كاظم، بحث بعنوان: الرمز الحيواني في أدب الجاحظ، كلية التربية، قسم اللغة العربية بإشراف الأستاذ الدكتور سعيد عدنان.

13- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 02، 1984م.

14- جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1978.

15- سامية فرحات، "مقال دلالات الحيوان والطير في الشعر العبري الاندلسي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، فبراير 2010.

16- عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق والتنجي دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م.

17- فاروق خورشيد عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، ط 01، 1991م.

18- محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية، دار المعارف، مصر، 1988م.

19- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 01.

20- نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، مصر، ط01 2003.

21- أبو نصر الفرابي، جوامع الشعر، نقلا عن محمد أحمد العازب، طبيعة الشعر وتخطيط النظرية في الشعر العربي، منشورات أوراق المغرب،1985م

ثالثا:الرسائل الجامعية:

- يوسفي سوهيلة، (الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة قراءة في الشكل خليل حاوي أنموذجا)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2017-2018.

- **رابعا: المقالات:**

- مقال: الرمزية بين الأدبيين العربي والغربي، سيد أمير محمود أنوار وآخرون، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد السادس.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

01- الرمزية Simbolism مفهوم الرمزية ومصطلحها https://uomustansiriyah.edu، 15جوان 2021، 16:00.

02- أمل محمد، بحث عن عالم الحيوان بالمقدمة والخاتمة، يلا نذاكر.

Http: //www.YallanZaker.org/Search animal

03- فريد أمعضشو: المنهج السيميائيوالسيميولوجيا .Http: // ouldbostamimohamed niRe blog.Com/post/2007/12/06/o

قائمة المصادر والمراجع

فهرس

فهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفاهيم أولية.....

المبحث الأول: ترجمة المؤلف.....8

المبحث الثاني: الحيوان في الثقافة العربية.....13

المبحث الثالث: الرمز والرمزية والسيمياء.....16

خلاصة الفصل.....26

الفصل الثاني: رمزية الحيوان.....27

المبحث الأول: رمزية الحيوانات الأليفة.....28

المبحث الثاني: رمزية الحيوانات البرية.....34

المبحث الثالث: رمزية الطيور والحشرات.....44

خلاصة الفصل.....57

خاتمة.....58

قائمة المصادر والمراجع.....60

فهرس

ملخص

ملخص

الملخص

يعالج هذا لبحث موضوع الرمز الحيواني وكيف تجلى لدى ابن الرومي– ديوان ابن الرومي، تحقيق أحمد حسن بسج، نموذجا وقد بدأنا بحثنا هذا بإضاءة ذاتية حول الشاعر، ثم أشرنا إلى الحيوان في الثقافة العربية وبعدها انتقلنا إلى الحديث عن الرمز والرمزية، من مكونات للرمز وخصائصه ومفهوم للرمزية وكذا الرمزية في الأدب العباسي كما أشرنا أيضا إلى المنهج السيميائي وختمنا هذا البحث بتوظيف الحيوان كرمز عند ابن الرومي وأتبعناه بنماذج مختارة.

الكلمات المفتاحية:الرمز، الرمزية، الحيوان، ابن الرومي.

ملخص

Summary

This research deals with the issue of animal symbols and how it was manifested for Ibn Al-Roumi ،investigation by: Ahmed Hassan Bassaj- as a model. We began this research with self-illumination about the poet ،then referred to the animal in Arab culture and then moved to talk about the symbol and symbolism ،one of the components of the symbol and its characteristics and the concept of symbolism in the Abbasid literature ،as we also referred to the semiotic method.

We concluded this research by employing the animal as a symbol according to Ibn Al-Roumi ،and we followed it with selected models.

Keywords: symbol ،symbolism ،animal ،semiotics ،Ibn Al-Roumi